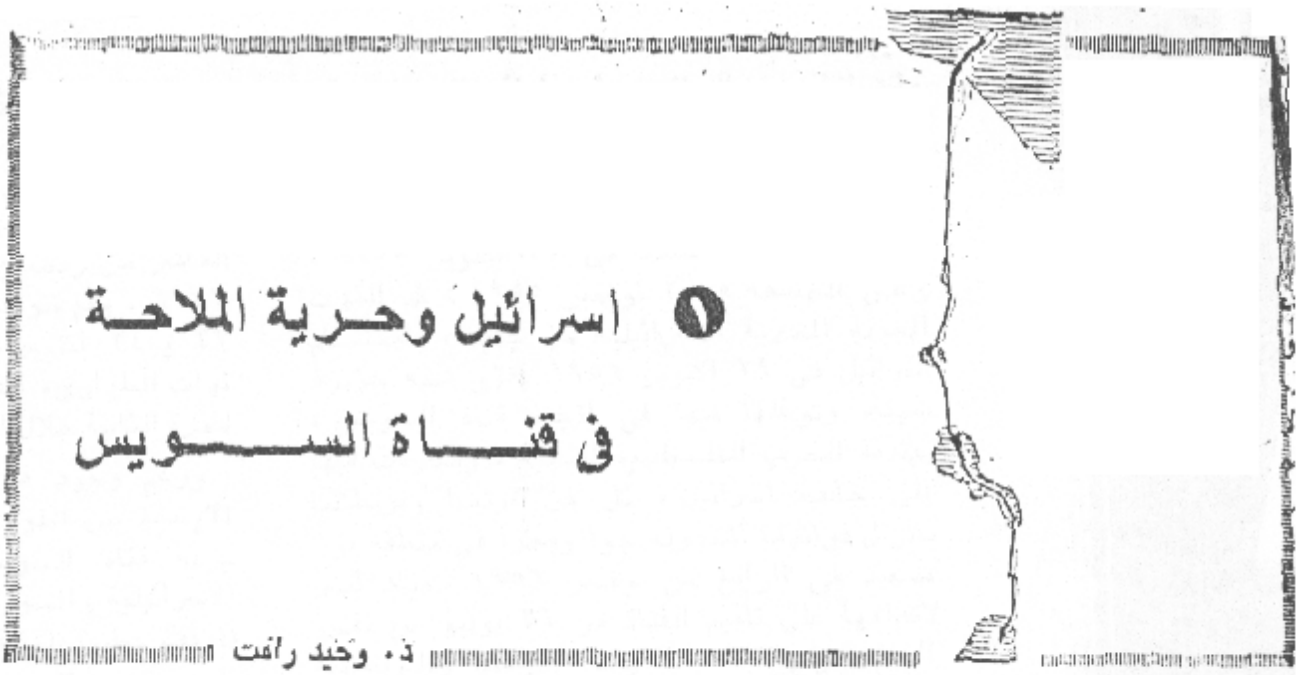

٥ اسرائيل وحرية الملاحة في قناة السويس

د. وحيد رافت

سئل الرئيس محمد انور السادات اكثر من
رة ، عما اذا كانت مصر سوف تسمح بمرور
لسفن الاسرائيلية في قناة السويس ، بعد
ستئناف الملاحة فيها في المستقبل القريب ، فكان
د الرئيس المصرى بالنفى طالما ظلت حالة الحرب
ين مصر واسرائيل قائمة . وكان آخر حديث له
هذا المعنى فى يناير الماضى مع وفد الجمعية
لفرنسية لحملة الدكتوراه فى القانون [١] . وقد
خص الرئيس السادات بهذه الاجابة المختصرة ،
لموقف المصرى منذ الحرب الفلسطينية الاولى فى
ام ١٩٤٨ الى يومنا هذا . ففى ١٥ مايو ١٩٤٨
ور إنتهاء الانتداب البريطانى رسميا على
لسطين ، دخلت قوات من الجيش المصرى
لسطين ، لاقرار الامن والنظام ، ووقف المذابح
لتى كانت ترتكبها ما أسمته البيان المصرى
لرسمى « بالعصابات الصهيونية » ضد عرب
لسطين . كما أرسلت اربع دول عربية اخرى ، هى
لاردن وسوريا ولبنان والعراق ، قوات رمزية الى
لسطين ، لنفس الاغراض . وفى ذلك التاريخ ،
بدأت « حالة الحرب » بين العرب والصهاينة الذين
احتفلوا فى ١٤ مايو ١٩٤٨ باعلان قيام دولة
اسرائيل على الجزء الاكبر من أرض فلسطين ،
وسارعت الى الاعتراف بها فور اعلانها الدولتان
لاعظم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد
السوفييتى الذى لم يكن وقتها يناصر قضية
لعرب . ثم توالت اعترافات الدول الاخرى ، حتى
قبل أن تقبل اسرائيل عضوا فى الامم المتحدة فى
١٢ مايو ١٩٤٩ [٢] . وعقدت اسرائيل فى نفس
العام ، بعد وقف العمليات الحربية واستجابة
لقرارات مجلس الامن ، اربع اتفاقيات لهدنة دائمة
مع كل من مصر والاردن ولبنان وسوريا باشراف
منظمة الامم المتحدة ، وبفضل جهود وسيط هذه
المنظمة بالنيابة لقضية فلسطين الدكتور رالف
بنش [١٣] ، اقرها مجلس الامن فى ١١ أغسطس
١٩٤٩ .

ولم تنه اتفاقيات الهدنة الدائمة « حالة الحرب »
بين العرب واسرائيل ، ان استمرت الاشتباكات من

---

[١] انظر جريدة الاهرام القاهرية عدد ١٥ يناير ١٩٧٥ .
[٢] انظر كتاب الدكتور يوسف هيكل « فلسطين قبل وبعد » دار العلم للملايين بيروت .
[٣] خلف رالف بانش فى هذه المهمة الوسيط الدولى الاصيل كونت فولك برنادوت الذى اغتاله اليهود فى القدس الجديدة فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ .